

عبد العزيز المسلم: الشاعر علي الكوس مرآة البيئة الساحلية

الخليج · 06-05-2020

الشارقة: «الخليج»

في حلقاته الجديدة من برنامج «شدو الحروف» سلط الدكتور عبد العزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث، المدير الإقليمي للمنظمة الدولية للفن الشعبي، الضوء على الشاعر العريق والمميز بتجربته وأسلوبيته ولغته، الراحل محمد بن علي الكوس المهيري، الذي يُعد من أبرز شعراء إمارة الشارقة والإمارات عموماً، ورائداً حقيقياً في القصيدة الشعبية الساحلية الإماراتية.

قال الدكتور عبد العزيز المسلم: (إن الشاعر محمد بن علي الكوس بدأ مسيرته في أواخر السبعينات عندما قدمه الشاعر الكبير الراحل حمد بوشهاب في مجلس «شعراء القبائل» والذي كان يضم وقتها أهم الشعراء الرواد، وأبرزهم الشاعر الراحل «راشد بن طناف» أهم شعراء تلك الفترة، والذي تأثر به «الكوس» من حيث اللغة والصور الشعرية الشعبية وكذلك الشاعر «يعقوب الحاتمي»).

وأشار الدكتور المسلم إلى نقطة جوهرية حول تجربة «الشاعر الكوس» بأنه رغم تأثره بهما، فقد حافظ على أسلوبيته، ولغته الشعرية الخاصة ومفرداته الشعبية القريبة من البيئة الساحلية.

وتابع المسلم: من يقرأ شعر «الكوس» يلاحظ إكثاره للألفاظ الساحلية والمهين البحرية، ويحسب له غناه وإتقانه اللهجة الساحلية البحرية والمهين البحرية، كالغوص والسباحة و«الفليج» الذي يفلق المحار وغيرها الكثير من أحيائها وذكرها الشاعر «المهيري» في شعره وأدبه، وقد تميز «الكوس» في قصائد المديح والغزل، وبرع فيهما كثيراً، ولا ننسى الرثاء وخاصة قصيدته المميزة في رثاء الأب المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، وبراعته واضحة أكثر في الغزل والشعر الوجداني على مستوى الإمارات والخليج العربي عموماً.

ومنها نختار قوله:

يا عويد البان بالناشي

ليش ما تطلع على الشاشه

يا ضيا بدر الدجا الغاشي

ذالحسن غيرك فلا حشاشه

ولفت الدكتور المسلم إلى القول إن الشاعر «الكوس» كان ولا يزال مرآة البيئة الساحلية في الشارقة، وهو مواليد أم القيوين عام ١٩٣٠، درس بالكتاتيب وتعلم اللغة العربية وعلوم القرآن والحساب في مدينته، ثم انتقل للعمل بالبحر، مما أثر كثيراً في شعره وأغناه بصور شعرية ومفردات ساحلية ومن أجواء البحر والمهين البحرية.

ويعد الكوس من أوائل المعلمين في مدينة «أم القيوين وعجمان» وكرمه صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، بجائزة الشيخ خليفة للتعليم عام ١٩٩٧.

المصدر الأصلي: - <https://www.alkhaleej.ae/2020-05-06/%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1-%D8%B9%D9%84%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D8%B3-%D9%85%D8%B1%D8%A2%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9>

تاريخ حفظ النسخة: 07-09-2026 — مُنظّمت لأغراض الأرشفة والتوثيق.